بسم الله الرحمن الرحيم

مرحلة المراهقة والشباب

أحبتي في الله ، هذه المرحلة من أخطر المراحل على الإطلاق حيث يتعرض الولد خلال فترة المراهقة لتغيرات طبيعية ، وجسدية ونفسية تطرأ عليه ، فجسديًا يشعر بنمو سريع في أعضاء جسمه وهذا قد يسبب له قلقًا وإرباكًا ، وينتج عنه إحساسه بالخمول والكسل والتراخي ، كذلك تؤدي سرعة النمو إلى جعل المهارات الحركية عند المراهق غير دقيقة ، وقد يعتري المراهق حالات من اليأس والحزن والألم التي لا يعرف لها سببًا ، ونفسيا يبدأ بالتحرر من سلطة الوالدين ليشعر بالاستقلالية والاعتماد على النفس ، وهو في الوقت نفسه لا يستطيع أن يبتعد عن الوالدين ؛ لأنهم مصدر الأمن والطمأنينة ومنبع الجانب المادي لديه ، وهذه التغيرات تجعل المراهق طريد مجتمع الكبار والصغار ، إذا تصرف كطفل سخر منه الكبار ، وإذا تصرف كرجل انتقده الرجال .

وخلال فترة المراهقة ينتاب أولياء الأمور حالات الخوف الشديد على أولادهم من رفقاء السوء ؛ لأن المراهق عادة غير قادر على التمييز بين الخطأ والصواب ؛ لقلة خبرتهم في الحياة ، بالإضافة إلى أن الأولاد في مرحلة المراهقة يرفضون أي نصح ؛ لأنهم يطالبون بمزيد من الحرية والاستقلال ، ويعيشون في عالمهم الخاص .

أبرز التغيرات السلوكية في حياة المراهقين:

١- الصراع الداخلي: حيث يعاني المراهق صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها ، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة ، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته ، وصراع بين غرائزه

الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية وما تعلمه من دين ومبادئ ومسلمات .

٢- التمرد : فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه ، ولذلك يحاول مخالفة رغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات شخصيته ، وهذا كله يكون سببًا لأن يظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية .

٣- الخجل والانطواء: فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته ، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه ، فتزداد حدة الصراع لديه ، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل .

٤- السلوك المزعج: نتيجة لرغبته في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة ، وبالتالي قد يصرخ ، أو يشتم ، أو يسرق ، أو يركل الصغار أو يتصارع مع الكبار ، أو يتلف الممتلكات ، أو يجادل في أمور تافهة ، أو يتورط في المشاكل ، أو يخرق حق الاستئذان ، أو لا يهتم بمشاعر غيره .

٥- العصبية وحدة الطباع: فالمراهق يتصرف من خلال عصبيته ومعاندته ، ليحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد ، ويكون متوترًا بشكل يسبب إزعاجًا كبيرًا للمحيطين به .

التربية الجنسية للمراهقين:

إخوتي في الله ، ينبغي مصارحة أولياء الأمور أولادهم بأن الإسلام لا يحتقر الطاقة الجنسية ولا يطالب بالابتعاد عنها لأن الرغبة الجنسية في الإنسان خلقها الله تعالى لتعمير الأرض وكثرة التوالد الذي يؤدي إلى بقاء النوع واستمراره . . فلذلك اعتبر النبي ﷺ العلاقة الجنسية بين الزوجين صدقة فقد قال رسول الله ﷺ: «**وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ**

صَدَقَةٌ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيَأتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ**» (أخرجه مسلم) ، والإسلام جعل الزواج هو الوسيلة الوحيدة لتصريف هذه الحاجة بصورة طبيعية ، كما أن الإسلام حرم الزنا وكل علاقة غير شرعية ، وكذلك حرم الوسائل والأبواب المؤدية إلى الزنا ، وهناك سبل متعددة لذلك :

١- حث المراهقين على مراقبة الله تعالى وتقوى الله تعالى: والاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم أمام غوايته لهم بالشهوة ، قال تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ**﴾ [الأعراف ٢٠٠] .

٢- حث المراهقين على الاستعفاف: إذا لم يستطيعوا النكاح لقول الله تعالى : ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾ [النور :٣٣] ، والشباب المؤمن الذي يرفض الفاحشة من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله لقول النبي ﷺ : « **سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ:** - وذكر منهم- **وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ،..** » (أخرجه البخاري).

٣- حث المراهقين على غض البصر : لقول الله تعالى : ﴿ **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)** ﴾[النور : ٣٠] ، مع تجنب النظر للجنس الآخر بمشاهدة المجلات الفاضحة ، والأفلام الجنسية الهابطة ، والنساء في الشوارع وغيرها

٤- اهتمام الأب بتزويج أبنائه عند بلوغهم السن المعتبرة للزواج: وهذا يحافظ على الشباب من الوقوع في الزلل وهذا يتطلب من أولياء أمور الفتيات تقليل المهور ومتطلبات الزواج .

٥- توجيه الوالدين لأذهان أبنائهم للاتجاهات الصحيحة للزواج وللأفكار السليمة عنه: لأن الزواج يكمل النمو النفسي للإنسان ولذلك حث رسول الله ﷺ الشباب على الزواج فقال: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَنْكِحْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَا، فَلْيَصُمْ، فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاءٌ** »(أخرجه النسائي وصححه الألباني) ويوجهوا للصوم إذا لم يتمكنوا من الزواج ؛ لأنه يقلل الشهوة كصيام يومي الاثنين والخميس ، وصيام ١٣، ١٤، ١٥ من كل شهر عربي .

٦- ننصح المراهقين بتجنب الاختلاط والخلوة : فينصح الشباب بتجنب الخلوة بالأجنبية ، أو التحدث معها عبر المحمول أو النت ، لقول النبي ﷺ قوله: «**لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ**» (أخرجه مسلم) .

٧- تجنيب أولياء الأمور أولادهم الشذوذ الجنسي بأنواعه : فيجنب الشباب التشبه بالفتيات والعكس ، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «**لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ**» (أخرجه البخاري) ، وهذا اللعن للمتشبهين سواء كان في الأصوات أو الحركات أو فعل شيء هو من خواص جنس دون آخر ، كلبس بعض الرجال للباروكات ، وإطالة الأظافر والشعور ، ولبس الكعوب العالية ، ووضع مساحيق الزينة ، واستعمال أدوات التجميل ، ولبس السلاسل الذهبية ، ونتف الحواجب ، وأخذ حقن زيادة هرمونات الأنوثة حتى لا يظهر الشعر في الشارب والذقن وحتى يتكور الصدر ، وكلبس الملابس الشفافة المبينة للعورة وغيرها ، ولقد حرم الإسلام اللواط بين الذكور ، والسحاق بين النساء ؛ لما في هذين النوعين من إفساد خلقي كبير ودلالة على تحلل الأمة ، وقد لعن رسول

الله ﷺ فاعلها فقال: «**مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ**» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

٩- توعية المراهقين بتجنب العادة السرية (الاستمناء) : لأنها سبب لضعف البصر ، وهشاشة العظام ، وبعض الأمراض العصبية ، بالإضافة إلى أن الله تعالى وصف المؤمنين بصفات منها: ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ(٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ(٧)** ﴾ [المؤمنون : ٥-٧] .

١١- إشغال أولياء الأمور أولادهم لتجنب الفراغ: فلقد حذر رسول الله ﷺ من نعمة الفراغ فقال: « **نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ**» (أخرجه البخاري) ، فينبغي حث المراهقين على الاستفادة من فراغهم ، بمصاحبة الصالحين من الشباب ، ومدارسة العلم الشرعي في المساجد ، ومدارسة كتاب: **زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي** ، وحفظ كتاب الله تعالى في أحد حلقات تعليم القرآن ، ولعب أحد الرياضات المباحة: كالسباحة ، وألعاب القوى ، والجري ، ولعبة رفع الأثقال ، وكرة القدم ، وكرة السلة ، وكرة الطائرة ، . . مع الحرص على عدم كشف العورة والتي هي من السرة إلى الركبة ، وتجب لعب الطاولة والشطرنج فهذه من الألعاب الممنوعة شرعًا ، وينبغي ألَّا تشغل هذه الألعاب كل وقتهم .

١٢- تعويد الأولاد على الذهاب للمسجد : بربطهم بالمسجد منذ الصغر ؛ لقول النبي ﷺ : « **الْمَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ وَقَدْ ضَمِنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ كَانَ الْمَسَاجِدُ بُيُوتَهُ الرَّوْحَ، وَالرَّحْمَةَ، وَالْجَوَازَ عَلَى الصِّرَاطِ** »(أخرجه الطبراني في الكبير وحسنه الألباني) .

للمزيد ارجع لكتاب : كيف نربي أولادنا على الكتاب والسنة . .

[لأحمد عبد المتعال]

التعامل مع الأبناء في مرحلة المراهقة

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي

خصم خاص للمتبرعين وفاعلي الخير

مكتبة الإيمان

المنصورة – تقاطع الهادي وعبد السلام عارف

٠١٠٠٠١٠٤١١٤-٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦

قال الله تعالى : ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النور :٣٣] .